حَسْبُنَا اللّٰهُ وَنِعْمَ الْوَكِيْلُ

الْخُطْبَةُ الأُوْلَى

إِنَّ الحَمْدَ للهِ، نَحْمَدُهُ

وَنَسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ ونَتُوبُ

إِلَيه، مَنْ يَهْدِ اللهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ،

وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ،

وَأَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ

لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

أَمَّا بَعْدُ: فَأُوْصِيكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللهِ ﷻ؛ فَهِيَ سَبَبٌ لِزِيَادَةِ الإِيمَانِ، وَطَرِيْقٌ لِمَحَبَّةِ الرَّحْمَنِ! ﴿بَلَى مَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ وَاتَّقَى فَإِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ﴾.

عِبَادَ اللهِ: إِنَّهَا أَمَانُ الخَائِفِيْنَ،

وَشِعَارُ الوَاثِقِيْنَ بِرَبِّ العَالَمِين؛

إِنَّهَا: (حَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ

الوَكِيْل).

وَحَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الوَكِيْل: مِنْ

أَعْظَمِ الأَسْبَابِ فِي حُصُولِ

الخَيْرِ، وَدَفْعِ الشَّرِّ، لِمَنْ قَالَهَا

بِحَقِّهَا[1]، وَلِهَذَا نَطَقَ بِهَا أَعْظَمُ الأَنْبِيَاءِ شَرَفًا، فِي أَعْظَمِ المَوَاقِفِ خَطَرًا؛ فَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ﵄ قَالَ: (حَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الوَكِيلُ، قَالَهَا إِبْرَاهِيمُ عليه السلام حِينَ أُلْقِيَ فِي النَّارِ! وَقَالَهَا

[1] انظر: حاشية ابن قاسم على كتاب التوحيد (254).

مُحَمَّدٌ ﷺ حِينَ قَالُوا: ﴿إِنَّ

النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ

فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا

حَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الوَكِيلُ﴾).

وَهَذِهِ الكَلِمَةُ: تَقْطَعُ الخَوْفَ مِنْ

جُذُوْرِهِ! قالَ ابْنُ القَيِّم: (وَهُوَ

حَسْبُ مَنْ تَوَكَّلَ عَلَيْهِ، وَكَافِي

مَنْ لَجَأَ إِلَيْهِ، وَهُوَ الَّذِي يُؤَمِّنُ

خَوْفَ الخَائِفِ، وَهُوَ ﴿نِعْمَ

الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ﴾، فَمَنْ

تَوَكَّلَ عَلَيْهِ، وَانْقَطَعَ بِكُلِّيَّتِهِ

إِلَيهِ: تَوَلَّاهُ وَحَفِظَهُ، وَمَنْ خَافَهُ

وَاتَّقَاهُ: آمَنَهُ مِمَّا يَخَافُ وَيَحْذَرُ،

وَجَلَبَ إِلَيْهِ كُلَّ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ!

﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾)[2].

قالَ بَعضُ السَّلَف: (عَجِبْتُ لِمَنْ ابْتُلِيَ بِالخَوْفِ، كَيْفَ لا يَقُولُ: «حَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الوَكِيل»، واللهُ ﷻ يَقُولُ:

[2] بدائع الفوائد (2/ 237). باختصار

﴿فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ﴾، وَعَجِبْتُ لِمَنْ مُكِرَ بِهِ، كَيْفَ لا يَقولُ: ﴿وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللهِ﴾، واللهُ ﷻ يقولُ: ﴿فَوَقَاهُ اللهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا﴾)[3].

[3] المستغيثين بالله عند المهمّات والحاجات، ابن بشكوال (44).

وَحَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الوَكِيل: هِيَ

النَّجَاةُ مِنَ المِحَنِ، وَالمَخْرَجُ مِنَ

الفِتَنِ! قالَ بَعضُ العُلَماء:(مَهْمَا

ظَهَرَتِ الْفِتَن، وَانْضَرَبَتْ فِيهَا

الْأَقَاوِيل، وَخِيْفَ مِنْ شَرِّهَا

التَّهْوِيلِ، فَافْزَعْ إِلَى التَّوَقِّي مِنْ

أَمْرِهَا الوَبِيلِ، بِقَوْلِ: "حَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الْوَكِيل")[4].

وَهَذِهِ الكَلِمَةُ العَظِيْمَةُ: غَيَّرَتْ مَوَازِيْنَ القُوَى، وَقَوَانِينَ الأَرْضِ؛ فَإِنَّ آخِرَ كَلِمَةٍ قَالَهَا إِبرَاهِيمُ عليه السلام -حِيْنَ أَلْقَوهُ فِي

[4] نشر طيِّ التعريف في فضل حملة العلم الشريف، الوصابي (152). باختصار

الجَحِيمِ-: (حَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ)؛ فَقَالَ ﷻ: ﴿يَا نَارُ كُوْنِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الأَخْسَرِيْنَ﴾.

وَحَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الوَكِيل: أَمَانٌ دَائِمٌ، وَقُوَّةٌ لا تَنْقَطِع؛ لِأَنَّ اللهَ

حَيٌّ لا يَمُوتُ، وَمَا سِوَاهُ

فَمَيِّتٌ غَيْرُ حيٍّ، وزَائِلٌ غَيْرُ

باقٍ! ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى الحَيِّ الَّذِي

لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ﴾[5].

قال شَيخُ الإِسْلَامِ: (﴿حَسْبُنَا

اللهُ﴾: أَيْ كَافِينَا اللهُ فِي دَفْعِ

---

[5] وفيه: إشارة إلى أنَّ مَنْ تَوَكَّلَ على (غَيرِ اللهِ) فَقَدْ ضَاعَ؛ لِأَنَّهُ يَموت. انظر: تطريز رياض الصالحين، فيصل المبارك (70).

الْبَلَاءِ، فَهُوَ -سُبْحَانَهُ- كَافٍ عَبْدَهُ فِي إِزَالَةِ الشَّرِّ، وَفِي إِنَالَةِ الخَيْرِ ﴿أَلَيْسَ اللهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾، وَمَنْ تَوَكَّلَ عَلَى غَيْرِ اللهِ وَرَجَاهُ؛ خُذِلَ مِنْ جِهَتِهِ وَحُرِمَ[6]، وَمَنْ سَرَّهُ أَنْ يَكُونَ

[6] مجموع الفتاوى (8/ 165). باختصار

أَقْوَى النَّاسِ: فَلْيَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ!)[7].

وَحَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الوَكِيل: هِيَ المَفْزَعُ مِنْ أَهْوَالِ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ! قَالَ ﷺ: (**كَيْفَ أَنْعَمُ، وَقَدِ التَقَمَ صَاحِبُ**

[7] جامع الرسائل، ابن تيمية (1/ 90).

القَرْنِ القَرْنَ، وَحَنَى جَبْهَتَهُ، وَأَصْغَى سَمْعَهُ، يَنْتَظِرُ أَنْ يُؤْمَرَ أَنْ يَنْفُخَ)، فقَالَ المُسْلِمُونَ: (فَكَيْفَ نَقُولُ يَا رَسُولَ اللهِ؟)، فقَالَ: (قُولُوا: حَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الوَكِيلُ، تَوَكَّلْنَا عَلَى اللهِ رَبِّنَا)[8].

[8] رواه الترمذي وحسّنه (3243)، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (2079).

أَقُوْلُ قَوْلِي هَذَا، وَاسْتَغْفِرُ اللهَ لِيْ وَلَكُمْ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ؛

فَاسْتَغْفِرُوْهُ إِنَّهُ هُوَ الغَفُورُ الرَّحِيم

الخُطْبَةُ الثَّانِيَة

الحَمْدُ للهِ عَلَى إِحْسَانِه،

والشُّكْرُ لَهُ عَلَى تَوْفِيْقِهِ

وَامْتِنَانِهِ، وَأَشْهَدُ أَنَ لا إِلَهَ إِلَّا

اللهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُوْلُه.

عِبَادَ اللهِ: حَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ

الوَكِيل: هِيَ السِّلَاحُ في

مُوَاجَهَةِ المُرْجِفِيْنَ، والدِّرْعُ

الوَاقِي مِنَ المُخَذِّلِيْنَ، فَإِنَّ

المُتَوَكِّلِينَ على اللهِ، يَفْعَلُونَ

الأَسْبَابَ، وَيَتَعَلَّقُونَ بِرَبِّ

الأَرْبَابِ، وَلا يُبَالُوْنَ بِالحَرْبِ

النَّفْسِيَّةِ، والهَجْمَةِ الإِعْلَامِيَّةِ،

بَلْ تَزِيْدُهُمْ ثَبَاتًا وَيَقِيْنًا؛ لِأَنَّهُمْ

بِذِكْرِ اللهِ مُطْمَئِنُّونَ، وَبِوَعْدِهِ

وَاثِقُوْنَ، وعلى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُون!

﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ

النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ

فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا

حَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ❊

فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللهِ وَفَضْلٍ لَمْ

يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ﴾.

قال ابنُ كَثِير: (تَوَعَّدَهُمُ النَّاسُ

بِالْجُمُوعِ، وَخَوَّفُوْهُمْ بِكَثْرَةِ

الْأَعْدَاءِ، فَمَا اكْتَرَثُوا لِذَلِكَ! بَلْ

تَوَكَّلُوا عَلَى اللهِ، وَاسْتَعَانُوا بِهِ؛

فكَفَاهُمْ اللهُ مَا أَهَمَّهُمْ، وَرَدَّ عَنْهُمْ بَأْسَ مَنْ أَرَادَ كَيْدَهُمْ)[9].

****

* **اللَّهُمَّ** أَعِزَّ الإِسْلامَ والمُسْلِمِينَ، وأَذِلَّ الشِّرْكَ والمُشْرِكِيْن.

* **اللَّهُمَّ** فَرِّجْ هَمَّ المَهْمُوْمِيْنَ، وَنَفِّسْ كَرْبَ المَكْرُوْبِين.

---

[9] تفسير ابن كثير (2/ 149-150). بتصرف

❊ **اللَّهُمَّ** آمِنَّا فِي أَوْطَانِنَا، وأَصْلِحْ أَئِمَّتَنَا وَوُلَاةَ أُمُوْرِنَا، وَوَفِّقْ وَلِيَّ أَمْرِنَا وَوَلِيَّ عَهْدِهِ لما تُحِبُّ وَتَرْضَى، وَخُذْ بِنَاصِيَتِهِمَا لِلْبِرِّ والتَّقْوَى.

❊ **عِبَادَ اللهِ:** ﴿**إِنَّ اللهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ**﴾.

❊ فَاذْكُرُوا اللهَ يَذْكُرْكُمْ، وَاشْكُرُوْهُ على نِعَمِهِ يَزِدْكُمْ ﴿وَلَذِكْرُ اللهِ أَكْبَرُ وَاللهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ﴾.

❊ ❊ ❊ ❊

قَنَاةِ الخُطَبِ الوَجِيْزَة

https://t.me/alkhutab

❊ ❊ ❊ ❊